

عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته

Introduction and Conclusion Elements of Scientific Research

Éléments d'introduction et de conclusion de la recherche scientifique

وسام نش

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

الإرسال : 2024-11-25 القبول : 2024-12-03 النشر : 2024-12-23

الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته. وتتحدد إشكالياتها في الآتي : ما عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته ؟ وأهم هذه العناصر القيّمة تتمثل في تعريف موضوع البحث العلمي، وطرح الإشكاليات ثم الإجابة عنها، وعرض الفرضيات ثم الحكم عليها، وإبراز علاقة البحث بالدراسات السابقة في مجاله. كل هذا مع ذكر أهم المراجع التي اعتمدها، والإشارة إلى الدراسات التي يمهد لها، وأخيرا تبين النتائج المستخلصة. لذلك فهذه الدراسة تبرز الأهمية المنهجية والمعرفية لمقدمة البحث العلمي وخاتمته.

كلمات مفتاحية : البحث العلمي، المقدمة، الخاتمة، الإشكالية.

Abstract

This study deals with the topic of the elements of introduction and conclusion of scientific research , and its problematic is defined as follow: What are the elements of the introduction and conclusion of scientific research? The most important of these valuable elements is defining the subject of scientific research, posing problematics and then answering them, presenting hypotheses and then judging them, highlighting the relationship of the research to previous studies in its field. All this while mentioning the most important references it relied on, and referring to the studies it paves the way for, and finally stating the results drawn. Therefore, this study shows the methodological and cognitive importance of the research's introduction and conclusion.

Keywords: scientific research, introduction, conclusion, issues.

Résumé

Quels sont les éléments d'introduction et de conclusion de la recherche scientifique ? Le plus important de ces éléments est de définir l'objet de la recherche scientifique, de poser la problématique puis d'y répondre, de présenter des hypothèses puis de les juger, de mettre en évidence la relation de la recherche avec les études antérieures dans son domaine. Tout cela en mentionnant les références les plus importantes sur lesquelles elle s'est appuyée, en se référant aux études auxquelles elle ouvre la voie, et enfin en énonçant les résultats tirés. Par conséquent, cette étude montre l'importance méthodologique et cognitive de l'introduction et de la conclusion de la recherche.

Mots-clés: recherche scientifique, introduction, conclusion, problématique.

• مقدمة

تقوم العلوم المتنوعة على التنظيم المعرفي والدقة والبرهان. وتتجلى هذه الخصائص في البحث العلمي الذي هو دراسة علمية يتخذ ظاهرة معينة من الوجود موضوعاً له، فيعد ركيزة وجود هذه العلوم ومحرك استمرارها وتطورها، ففي البحث العلمي توصف الظاهرة المدروسة، وتحلل عناصرها، وتفسر معطياتها، وتستنتج بهذه الدراسة النتائج العلمية. لهذا يلزم الباحث العلمي أن ينجز دراسته العلمية وفق قواعد البحث العلمي التي تضمن له التحكم في بحثه لكي يصل إلى نتائج يقينية، وتخرج دراسته بشكل منظم، يمثله قالب البحث العلمي أو هيكله الذي من عناصره مقدمة البحث وخاتمته. فما عناصر مقدمة البحث العلمي وخاتمته؟

مقدمة البحث العلمي وخاتمته من أهم مكوناته العلمية، وهما تحتويان على عناصر تمثل أسس الموضوع المدروس ومبادئه، فلا بد من إيضاحها وتنظيمها لكي تتضح الرؤية البحثية جيداً.

1. مقدمة البحث العلمي

تعد مقدمة البحث العلمي الواجهة العلمية له، فهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل الدال على موضوع البحث وجوانبه المتنوعة، تتضمن المحاور الأساس للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة، وتتمثل وظيفتها في تحضير المتلقي وإعداده لقراءة البحث وفهم موضوعه، لذلك ينصح الخبراء والمتخصصون في ميدان البحث العلمي ومنهجيته أن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من البحث كله، حتى تتضح الرؤية الشاملة للبحث، فيولي الباحث عناية بمقدمة البحث التي يعرضها للمتلقي، لذلك يشترط فيها الدقة والوضوح في الدلالة على الموضوع مع الإيجاز⁽¹⁾.

1- محمد عبد السلام : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، د.ط، 2020، ص: 78 - 79.

2.1. عناصر مقدمة البحث العلمي

تتألف المقدمة من مجموعة عناصر تمثل مدخلا لموضوع البحث، ومنطلقا للدراسة العلمية. وهي الآتي ذكرها⁽¹⁾:

1.2.1. تعريف موضوع البحث العلمي

موضوع البحث العلمي، هو الظاهرة التي تتناولها الدراسة أو جانب منها، ويعد أساس الدراسة العلمية

القائمة عليه ومحورها العلمي. ويكون تعريفه في مقدمة البحث بمنزلة تحديد الفكرة الأساس، وتقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها⁽²⁾. ويعد تعريف الموضوع المفتاح الحقيقي للبحث، فهو يحدد منهج الدراسة واتجاهها، لذلك لا بد من تحقيق توازن بين الاختصار وإعطاء فكرة تامة عن البحث⁽³⁾.

2.2.1. عنوان البحث العلمي

عنوان البحث يعد المطلع فيه، وهو أول ما يلتقي نظر القارئ، إذ يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة، فينبغي له أن يكون جديدا مبتكرا، لائقا بالموضوع، ذا طابع علمي هادئ رصين، ومرن وشمولي، يجتنب الصياغة الإنشائية والسجع

1- ينظر كذلك حول عناصر مقدمة البحث العلمي : أحمد شلبي : كيف تكتب بحثا أو رسالة ؟، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968، ص: 136 - 137.

2- عبود عبد الله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمر، ط2، 2004، ص : 35.

3- حول موضوع مشكلة البحث، ينظر : محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 1441 / 2019، ص: 89 - 96.

المتكلف⁽¹⁾. لذلك على الباحث اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه ليكون مرتبطاً بموضوع البحث جيداً⁽²⁾.

3.2.1. إشكالية البحث العلمي⁽³⁾

الإشكالية، هي موضوع البحث بصيغة سؤال؛ أي التعبير عن الجانب العلمي المدروس في البحث في سؤال واحد ينتهي بعلامة استفهام. هذه الصياغة الاستفهامية لموضوع البحث تشتمل على الكلمات الأساس من العنوان. ولا بد أن تكون دقيقة ومباشرة وواضحة، تعبر عن القضية الجوهرية التي هي موضوع الدراسة، فالإشكالية تعد منطلق البحث، وهو كله يعد محاولة حلها أي إيجاد جواب علمي لها. ويمكن أن تتفرع الإشكالية إلى إشكاليات فرعية (جزئية أو ثانوية) تتعلق بجزئيات الإشكالية الرئيسة.

4.2.1. فرضية البحث العلمي⁽⁴⁾

الفرضية، هي الجواب الأرجح عن الإشكالية. تصاغ في جملة تقريرية تنتهي بنقطة. تقدم تصوراً تحل به الإشكالية. ولا بد أن تكون مباشرة ودقيقة، لا غموض فيها، توافق الحقائق العلمية، وتقبل الاختبار العلمي للوصول في نهاية الدراسة إلى الحكم عليها بالإثبات أو النفي، أو الصحة أو الخطأ، أو القبول أو الرفض. ويمكن للفرضية أن تتفرع إلى فرضيات جزئية جواباً عن الإشكاليات الفرعية.

1- عبود عبد الله العسكري : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص : 32 - 33 .

2- محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي، ص : 87 .

3- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان : كتابة البحث العلمي، دار الشروق، جدة، ط3، 1987، ص : 50 .

4- لمعلومات إضافية في موضوع الفرضية ينظر : محمد سرحان علي المحمودي : مناهج البحث العلمي، ص : 97 - 101 .

5.2.1. منهج الدراسة

هو «الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع [معين]»⁽¹⁾. ومن خلال منهج البحث يعرض الباحث قضايا الموضوع بشكل منطقي واضح، والوسائل التي سيستعملها الباحث ليصل إلى نتائجه المتوقعة والمطلوبة.⁽²⁾ فالمنهج العلمي يستخدم أداة منهجية هي التحليل لمجموعة المبادئ والأسس التي ينطلق منها أي بحث علمي⁽³⁾. وأساس البحوث العلمية المنهج الوصفي الذي يمكن فيه وصف الظاهرة وتحليل معطياتها وتفسيرها وصولاً إلى نتائج علمية.

6.2.1. خطة البحث العلمي

خطة البحث تتضمن أجزاء موضوع البحث وعناصره منظمة وبالتفصيل. والباحث يشير في مقدمة بحثه إلى المحاور الأساس التي يركز عليها موضوعه، فتذكر العناوين الرئيسة فقط، ويعبر عن مضمونها لكي تتضح للمتلقي الصورة العامة للبحث.

7.2.1. الأسباب والدوافع العلمية للبحث العلمي

يبين الباحث الأسباب والدوافع العلمية التي من أجلها أنجز البحث العلمي.

8.2.1. قيمة البحث العلمي

تتعلق قيمة البحث العلمي بأهدافه وأهميته⁽⁴⁾. ويلحظ أن أهمية البحث تنبع من أهدافه.

1- المرجع السابق، ص: 35.

2- عبود عبد الله العسكري: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ص: 35.

3- المرجع نفسه، ص: 01.

4- حول أهداف البحث وأهميته، ينظر: محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، ص: 101 - 103.

يحدد الباحث الأغراض والغايات التي يريد أن يصل إليها من دراسة موضوعه، فيبين من خلالها أهمية بحثه العلمية والمرتبطة بمجال الحياة في العموم. وبهذا تتشكل قيمة البحث.

9.2.1. الدراسات السابقة⁽¹⁾

يعرض الباحث في مقدمة بحثه مجموعة دراسات سابقة في مجال موضوع البحث، ويبين العلاقة بينها وبين موضوعه، من ذلك منهجيتها في تناول القضايا المتعلقة بالموضوع، وكذلك نتائجها التي يمكن أن تفيد البحث.

10.2.1. أهم المراجع العلمية:

تعد المراجع العلمية مخزوننا معرفيا يستعمله البحث في دعم معلوماته أو تكوينها. ويبرز الباحث صلة بحثه بأهم المراجع من حيث المسائل العلمية المشتركة وغير المشتركة، وكذلك جوانب الاتفاق والاختلاف بين البحث والمراجع العلمية.

11.2.1. صعوبات البحث العلمي:

يذكر الباحث أهم الصعوبات التي واجهته في إعداد بحثه، المتمثلة في الصعوبات المادية وما يتصل بها؛ كعامل الوقت في إنجاز العمل البحثي. ومن الصعوبات العلمية ما يتعلق بإشكال أو غموض علميين في مسألة من المسائل العلمية في البحث.

12.2.1. خاتمة مقدمة البحث العلمي:

يختتم الباحث مقدمة البحث العلمي بفقرة يمكن أن تتناول تذكيرا بموضوع بحثه، وحوصلة لأهم العناصر المتناولة في مقدمة البحث. كما

1- للاطلاع أكثر حول موضوع الدراسات السابقة، ينظر: المرجع نفسه، ص: 35 - 36.

يمكن أن تتضمن إشارة إلى رجاء الباحث تحقق دراسته بنجاح، ورغبته في ذلك، وآماله المنعقدة.

2. خاتمة البحث العلمي

تعد خاتمة البحث العلمي عرضاً موجزاً وشاملاً لما وصل إليه البحث، فهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق المتوصل إليها⁽¹⁾، ويشترط فيها الدقة والاختصار.

1.2. عناصر خاتمة البحث العلمي

تتضمن خاتمة البحث العلمي مجموعة عناصر تختم بها الدراسة العلمية. وهي الآتي ذكرها:

1.1.2. التذكير بموضوع البحث العلمي

يذكر الباحث في نهاية دراسته بالموضوع المتناول المذكور في مطلع مقدمة البحث العلمي، وذلك لربط

خاتمة البحث بالموضوع المدروس وأجزاء البحث الأخرى، مواصلةً للخط المعرفي الذي يتبعه المتلقي من بداية اطلاعه على البحث إلى نهايته.

2.1.2. الإجابة عن إشكالية البحث العلمي

يأتي الجواب العلمي عن الإشكالية في خاتمة البحث العلمي. وتعد الإجابة عن الإشكالية محاولة حلها علمياً انطلاقاً من نتائج البحث. ويمكن اعتبار جواب الإشكالية النتيجة العامة للبحث العلمي.

1- محمد عبد السلام : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، د.ط، 2020، ص : 80.

3.1.2. الحكم على فرضية البحث العلمي

يُحكَم على الفرضية في آخر البحث العلمي بالصحة أو الخطأ، أو الثبات أو الدحض، أو القبول أو الرفض، وذلك باعتبارها الجواب الأرجح عن الإشكالية المنطلق منها، لاختبارها بإجراء الدراسة على الموضوع المتناول.

4.1.2. نتائج الدراسة

تُعرض أهم النتائج المستخلصة من دراسة الموضوع في آخر البحث العلمي، بالضبط في خاتمته، ويكون جزء كبير من النتائج المذكوراً في فصول البحث. ويمكن أن تذكر نتائج الدراسة في شكل نقاط متتالية وفق مسائل البحث وقضاياها. وهي تعد خلاصة الدراسة العلمية وتجسيدها لنظرة العلم. ويشترط فيها الدقة والوضوح والمباشرة والشمولية.

5.1.2. التوصيات

يمكن أن توجد أمور علمية لم يتمكن الباحث لظروف معينة من القيام بها، فيوصي من تمكنه أهليته وظروفه أن يحققها في مرحلة جديدة⁽¹⁾. ويمكن ذكرها في شكل نقاط. وضمنها يحاول الباحث ذكر ما يمكن أن يمهد له بحثه، أو ينشأ منه من مواضيع علمية لها صلة بموضوعه، أو دراسات مستقبلية يفتح لها الطريق للوجود. ومن هذا يتضح الطابع المستقبلي الاستشرافي للبحث العلمي، وتزداد قيمته بالنسبة إلى الدراسات الأخرى كموجّه، أو أساس علمي، أو حلقة وصل بين السابق من الدراسات واللاحق منها.

6.1.2. خاتمة خاتمة البحث العلمي

تُختم خاتمة البحث بفقرة يمكن أن تحوّل أهم العناصر المتناولة فيها. وهي آخر محطة في البحث العلمي يُختم بها.

1- أحمد شلبي : كيف تكتب بحثاً أو رسالة؟، ص : 139.

• خاتمة

مقدمة البحث العلمي وخاتمته من العناصر الأساس التي تكوّن صيغته العلمية وكذلك الكتابية ضمن عملية إخراج البحث. فهما تتضمنان عناصر مهمة ترتكز عليها منطلقات البحث ونتائجه العلمية؛ بدءاً من تعريف الموضوع المدروس، وعرض إشكاليته وفرضيته وفروعها في مقدمة البحث، وصولاً إلى النتائج المستخلصة في خاتمته. فبالنظر إلى هذه الأهمية المنهجية لمقدمة البحث وخاتمته، فإن البحث العلمي لا يستغني عنهما، وكذلك لدورهما في تشكيل الصورة العامة للبحث العلمي وتقديمه إلى المتلقي.

■ المصادر والمراجع ■

- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم: كتابة البحث العلمي، دار الشروق، جدة، ط3، 1987.
- العسكري، عبود عبد الله : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، ط2، 2004.
- المحمودي، محمد سرحان علي : مناهج البحث العلمي، دار الكتب، صنعاء، ط3، 1441 / 2019.
- شلبي، أحمد : كيف تكتب بحثاً أو رسالة ؟، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968.
- عبد السلام، محمد : مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، د.ط، 2020.